خـــارج الحـــدود

الجلد بسبب البنطلون

حازم مبيضين

أغبط الصحفية السودانية لبنى أحمد الحسين، التي تواجه عقوبة الجلد بسبب ارتدائها بنطلوناً، على مواقفها الشجاعة ، برفضها الإستفادة من الحصانة الدولية باعتبارها موظفة بالأمم المتحدة، وإصرارها على محاكمتها كأي مواطنة عادية، ولبنى كما قد لايعرف البعض اعتقلت مع ١٨ فتاة أخرى، بداية الشهرالماضي، أثناء تواجدها في مطعم، والتهمة العجيبة التي تواجهها هي ارتداء زي ترى السلطات السودانية في ارتدائه مخالفة للنظام العام والآداب، موجبةً للجلد، وللتعبير عن رفضها المبدئي للفكرة حضرت إلى قاعة المحكمة مرتدية نفس الملابس التي ضبطتها الشرطة بها، وهي عبارة عن بنطلون فضفاض، ووشاح تقليدي يخفي معظم ملابسها، لتؤكد أنها ليست مذنبة، وتعتبر ملابسها لائقة.

أغبطها لانها قامت بطباعة آلاف الدعوات وأرسلتها إلى نشطاء وحقوقيين دوليين وسودانيين لحضور محاكمتها، بموجب قانون النظام العام الذي شرع لاضطهاد وإذلال وتقييد حرية المرأة، ومنعها من المشاركة في الحياة العامة بطريقة تكشف عن ذهن بوليسي متخلف، وإن كان يتستر بالاسلام البعيد كلياً عن هكذا أفكار مغرقة في الجهل والتخلف، ولسنا هنا بصدد الدفاع عن لبنى باعتبارها صحفية وإنما باعتبارها إنسانا يجب أن تتمتع بكافة الحقوق التي منحها لها خالقها، ثم جاء المتخلفون ليمنعوها، وإن كان من حظ النساء السودانيات أنها تعمل بهذه المهنة ليعرف العالم أن هناك مناطق في العالم ما زالت أسيرة لافكار لاتصلح لبدايات الكون ولكنها تطبق في القرن الحادي والعشرين وفي عصر الانترنت وارتياد الفضاء.

واضح أن اللواتي قبلن بالجلد في مخفر الشرطة فعلن ذلك خشية الخضوع للمحاكمة لأن المجتمع لا يرحم، والناس لن تصدق أنهن يحاكمن بسبب ارتداء ثياب عادية، وفعلت لبنى خيراً حين رفضت ذلك، لأنها أرادت أن يعرف الناس ما جرى، ومؤكد أن اللواتي جلدن عدن إلى بيوتهن ليداوين جراحهن النفسية والجسدية، وأن لبنى إن جلدت سترى في آثار ذلك على جسدها أوسمة تفخر بها، وتشكر لبنى لأنها أثارت قضية آلاف الفتيات اللواتي يجلدن في محاكم النظام العام بسبب الملابس، ثم يخرجن مطأطآت الرؤوس لأن المجتمع لا يصدق ولن يصدق أنهن جلدن لمجرد ارتداء شكل معين من الملابس..

مؤكد أن القاضي سيحكم بجلد لبنى إذا التزم بحرفية القانون، لكنني أشك بأنه سيقوم بذلك بضمير مرتاح، ومؤكد أن ملايين السودانيين والسودانيات يتضامنون مع لبنى في محنتها، ومؤكد أن السودان لم يكن بحاجة إلى زيادة أزماته التي تتوالد كالفطر بأزمة حرية المرأة، والواضح أن على المجتمع السوداني بكل فئاته، وأولها تلك المتمسكة باهداب الدين أن يقف ضد استمرار هذا القانون الجائر، وأن يعمل على هدم كل بنيانه من الأساس، لأن الأصل في حياة الانسان هو حريته، التي لاتتعدى على حريات المجتمع، وواضح أن ارتداء المرأة للبنطلون ليس اعتداءً على أحد ولا على أي قيم أصيلة.

تحول انفاق تهريب البضائع الى مقابر

حماس تعلن انها ستعتقل اعضاء فتح المشاركين بمؤتمر الضفة

غزة / اف ب

اعلنت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة امس السبت انها ستعتقل اعضاء فتح الذين خرجوا مؤخرا من قطاع غزة للمشاركة في المؤتمر السادس لفتح فور عودتهم الى قطاع غزة وسيتم تحويلهم الى المحاكمة. فيما تحولت الانفاق التي يستخدمها الفلسطينيون لتهريب البضائع من مصر الى غزة الى مقابر للعاملين فيها.

وقال ايهاب الغصين الناطق باسم وزارة الداخلية المقالة في بيان صحفي انه فور عودة اعضاء فتح "ستقوم وزارة الداخلية (التابعة للحكومة المقالة) باعتقالهم فور وصولهم وتحويلهم للمحاكمة كونهم قاموا بمخالفة قرار الحكومة".

وتعقد حركة فتح مؤتمرها السادس في بيت لحم في الضفة الغربية في الرابع من آب.

وقال الغصين ان "الحكومة الفلسطينية (المقالة) اتخذت قرارا برفض خروج اي من اعضاء حركة فتح للمشاركة في مؤتمر حركة فتح السادس الا بعد الافراج عن كافة المعتقلين السياسيين في سجون الضفة الذين تجاوز عددهم الألف معتقل بالاضافة الى اعطاء قطاع غزة حصته من دفاتر جوازات السفر".

واوضح الغصين "بانه تم إصدار قرار رسمي بهذا الخصوص وبناء على ذلك كل من يقوم بمخالفة القرار سيعتبر مخالفا للقانون".

وتابع ان "هذا ينطبق على الذين قاموا بالتسلل خلال الايام الماضية وسافروا الى الضفة الغربية بالتنسيق مع الاحتلال الصهيوني مستغلين المساحة التي لا تستطيع أجهزتنا الامنية التحرك بها لاستهداف الاحتلال لابناء الاجهزة الامنية بها".

من جهة اخرى تحولت الانفاق التي يستخدمها الفلسطينيون لتهريب البضائع من مصر الى غزة الى مقابر للعاملين فيها الذين يجدون فيها الوسيلة الوحيدة لتأمين احتياجاتهم في ظل الحصار الاسرائيلي المحكم على القطاع.

وقال الشاب محمد الذي لم يتجاوز ال١٨ من العمر "اعمل في الانفاق لان والدي عاطل عن العمل (...) لاعيل اسرتنا المكونة من تسعة افراد". واضاف محمد "لذلك اقوم بهذا العمل الخطر ولم اجد بديلا اخر".

الفلسطينيون يواجهون قوات اسرائيلية .. ا.ف.ب.

وقد بدأ محمد العمل في الانفاق منذ ستة اشهر لقاء اجر يومي يبلغ مئة شيكل (حوالى ٢٥ دولارا).

وقال ان "الانفاق اصبحت كالقبور لنا (...) اعمل في كل الاوقات ليلا ونهارا من دون أي وسائل حماية ولا تأمين"، مضيفا "لكن اذا قضيت في النفق فهذا افضل من ان اموت من الجوع". وصرح الطبيب معاوية حسنين مدير عام الاسعاف والطوارئ "ندق ناقوس الخطر بسبب ارتفاع عدد ضحايا الانفاق الذي وصل الى اكثر من ١١٠" قتلى فلسطينيين "واكثر من ٣٠٠ جريح" منذ سيطرة حماس على غزة في حزيران ٢٠٠٧.

واضاف حسنين "لا تمر ١٢ ساعة الا وهناك ضحية او اكثر. هناك ازدياد ملحوظ في عدد ضحايا الانفاق بسبب مخاطر العمل في هذه المهنة القاتلة التي لجأ اليها الفلسطينيون مؤخرا لكسر الحصار".

واكد محمد ان صديقه "توفي منذ ايام بعد ان انهار النفق عليه ولم يتم العثور على جثته الا بعد يومين".

من جهته، قال ايهاب الغصين المتحدث باسم وزارة الداخلية في الحكومة المقالة في غزة "من يتحمل مسؤولية ارتفاع ضحايا الانفاق هم الذين يحاصرون قطاع غزة منذ اكثر من ثلاث سنوات".

واضاف "نعتبر ان الانفاق ظاهرة غير شرعية لكن في ظل حالة الحصار التي يعيشها الشعب الفلسطيني فمن حق الشعب الفلسطيني الابتداع لتخفيف الحصار".

واشار الى ان محاربة الانفاق مستمرة "من قبل جهات متعددة، اكان من قبل الطائرات الاسرائيلية او من قبل الجانب المصري" مؤكدا ان "هذه الظاهرة في حال فك الحصار تصبح غير قانونية".

قال ابو سامي (٤٥ عاما) وهو تاجر من رفح ان "هناك اتفاقا بين اصحاب الانفاق ولجنة من الحكومة المقالة يقضي بدفع سبعة آلاف دولار لعائلة الاعزب الذي يموت في النفق، وعشرة الاف دولار لعائلة المتزوج، مع دفع نفقات بيت العزاء".

وعزا ابو سامي "ارتفاع عدد الضحايا في الاونة الاخيرة الى ازدياد عدد الانفاق التي تكون احيانا فوق بعضها ومحصورة في منطقة ضيقة عند بوابة صلاح الدين وسط رفح". وقدر هذا التاجر عدد الانفاق "بحوالى الف موجودة على الحدود مع مصر لا تعمل جميعها بل حوالى ٣٠٠ منها فقط"، مؤكدا ان "تجارة الانفاق تحولت الى تجارة الموت ولا يوجد بديل عنها".

من جهته، قال حمدي شقورة من المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان الارقام المتعلقة بضحايا الانفاق "مخيفة والانفاق غير قانونية وغير شرعية".

لكنه رأى ايضا ان "ما افسح المجال لمثل هذه التجارة غير القانونية هو الحصار المفروض والعقاب الجماعي المفروض على المدنيين في غزة".

وقال شقورة ان "البطالة والحاجة دفعتا المئات وبينهم اطفال الى الانخراط في هذا العمل لتحصيل قوتهم اليومي امام الفقر المدقع المتفشي في قطاع غزة".

ودعا شقورة الى "وقف الحصار لانه يشكل انتهاكا للحق في الحياة" مضيفا ان "عدد الاشخاص الذين يقتلون في الانفاق يفوق عدد الاشخاص الذين يقتلون باي وسيلة اخرى او حتى على يد قوات الاحتلال".

واضاف "منذ انتهاء الحرب على غزة وحتى الان فاق عدد الاشخاص الذين قتلوا في الانفاق عدد الذين قتلوا على ايدي قوات الاحتلال وهذا غير مقبول".

ومن بين هؤلاء الذين يعملون في الانفاق سلامة قشطة (١٩ عاما) من رفح الذي توفي شقيقه السبت الماضي مع ستة اخرين.

وقال ان "اخي طارق (١٨ عاما) توفي في احد الانفاق عندما انهار عليه هو وستة اخرين". واضاف "بسبب الوضع المتردي اضطررت انا وطارق للعمل في الانفاق ووالدي عاطل عن العمل".

وتحدث معاوية حسنين عن جانب آخر لاستخدام هذه الانفاق.

وقال "لقد تحولت الانفاق ايضا الى تجارة للممنوعات"، مشيرا الى ان "كثيرا من الادوية الممنوعة والمخالفة للقانون والممنوع بيعها تدخل عبر الانفاق الى غزة دون رقابة".

واكد ضرورة "وجود رقابة" على هذه الانفاق.

وتنتشر مئات الانفاق على الشريط الحدودي بين شطري مدينة رفح الفلسطيني والمصري، حيث تستخدم خصوصا لتهريب البضائع والمواد الغذائية والوقود منذ فرض اسرائيل حصارها على القطاع صيف ٢٠٠٦ بعد خطف الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط. وتؤكد اسرائيل انها دمرت عشرات الانفاق خلال هجومها على قطاع غزة بين كانون الاول ٢٠٠٨ وكانون الثاني ٢٠٠٩ والذي اسفر عن مقتل اكثر من ١٤٠٠ فلسطيني.

في ذكرى تأسيس الجيش السوري:

الاسـد: الجـولان غـير قـابـل لـلـتـفـاوض او المـسـاومـة

دمشق / اف ب

دعا الرئيس السوري بشار الاسد في كلمة الى القوات المسلحة السورية بمناسبة الذكرى الرابعة والستين لتأسيسها، الى تفعيل القدرات الذاتية للجيش السوري ولسوريا . فيما قال ان "السلام والاحتلال نقيضان لا يمكن ان يجتمعا".

واكد الاسد في الكلمة التي بثتها وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) امس السبت ضرورة "تفعيل القدرات الذاتية لجيش هذا البلد المقاوم انطلاقا من مبدأ ان السلام والاحتلال نقيضان لا يمكن ان يجتمعا".

وشدد على "ضرورة استرجاع جميع الاراضي المحتلة حتى حدود الرابع من حزيران"، مؤكدا انه "امر غير قابل للتفاوض او المساومة وان الجولان العربي السوري سيبقى عربي اليد والوجه واللسان سوري الهواء والماء والارض والانسان، وسيعود كاملا الى حضن الوطن الام".

وقال الرئيس السوري "اننا ننشد السلام العادل والشامل لكن الفرق كبير بين الدعوة الصادقة لارساء اسس هذا السلام وفق قرارات الشرعية الدولية وبين القبول بالمطالب الاسرائيلية المتناقضة مع مقومات السلام تهربا من استحقاقاته".

واضاف ان "السلام والاحتلال نقيضان لا يمكن ان يجتمعا".

وبدأت سوريا واسرائيل مفاوضات غير مباشرة بوساطة تركية في ايار ٢٠٠٨، الا ان هذه المفاوضات توقفت في كانون الاول ٢٠٠٨ مع بدء الهجوم العسكري الاسرائيلي الدامي على قطاع غزة.

ورفضت الحكومة الاسرائيلية الجديدة برئاسة بنيامين نتانياهو مطلب سوريا التزام الدولة العبرية باعادة هضبة الجولان التي احتلتها في العام ١٩٦٧ وضمتها في ١٩٨١.

وبمناسبة احتفال الجيش السوري امس بذكرى تأسيسه، زينت جميع الثكنات والمواقع والابنية العسكرية بصور الرئيس الاسد والاعلام واللافتات.

وأطلقت المدفعية ٢١ طلقة في كافة المحافظات السورية بينما تم اطلاق العاب نارية في دمشق.

وقال الاسد ان "قواتنا المسلحة ستبقى رمز وحدتنا الوطنية التي نعتز بها ونحرص على زيادة منعتها في مواجهة كل الشدائد، جيشا وشعبا وتستمد منه سوريا سياستها وعوامل قوتها".

السعودية ترفض نداءات اميركية بشأن اسرائيل

واشنطن / رويترز

قالت تقارير صحفية امس ان السعودية اتهمت اسرائيل بعدم الجدية بشأن السلام مع الفلسطينيين ورفضت نداءات امريكية بتحسين العلاقات مع اسرائيل كوسيلة لبدء محادثات سلام اقليمية.

وقال الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ان الاسلوب "التصاعدي" الذي تستخدمه الولايات المتحدة لجعل المحادثات تبدأ لن ينجح ولابد من معالجة القضايا الاساسية. واضاف الامير سعود في مؤتمر صحفي مشترك مع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ان "اجراءات الامن المؤقت وبناء الثقة لن تؤدي الى احلال السلام ايضا. المطلوب هو منهج شامل يحدد النتيجة النهائية ويطلق مفاوضات بشأن قضايا الوضع النهائي."

اضـــراب يـشـل مـيـنـاء الـعـقـبـة الاردني

عمان / اف ب

ادى اضراب موظفي وعمال مؤسسة الموانئ الاردنية المطالبين بتحسين اوضاعهم المعيشية الى شلل امس السبت في معظم مرافق ميناء العقبة المتنفس البحري الوحيد للمملكة، على ما افاد مصدر مسؤول في المؤسسة.

وقال المصدر لوكالة فرانس برس ان "ميناء العقبة (٣٢٥ كلم جنوب عمان) يعمل الآن بالحد الادنى من موظفيه البالغ عددهم نحو ٣٦٥٠ بعد ان شل استمرار اضراب العدد الاكبر من موظفي وعمال مؤسسة الموانىء معظم مرافق الميناء".

وكان هؤلاء اعتصموا الخميس مطالبين بتحسين اوضاعهم المعيشية واشتبكوا مع رجال الدرك ما ادى الى اعتقال عدد منهم واصابة احدهم بجروح نقل على اثرها الى المستشفى وهو "بحال حرجة".

وبين مطالب هؤلاء صرف مبالغ نقدية بدل سكن للموظفين وبحث زيادة الاجور اليومية للعمال وتوفير اراض سكنية.

وقرر رئيس الوزراء الاردني نادر الذهبي السبت الافراج عن جميع الذين تم توقيفهم على خلفية الاعتصام.

وأوعز الذهبي "بايجاد حل عادل ومرض لقضية عمال الموانىء في العقبة"، على ما افادت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا). واضافت الوكالة انه "تقرر تشكيل فريق مفاوض من كافة الاطراف للعمل على دراسة مطالب العمال وتحقيق الواقعي والممكن منها مع مراعاة عدم تحميل مؤسسة الموانىء اية اعباء مالية توثر على ادائها مستقبلا".

كما تقرر "عقد اجتماع يضم جميع الاطراف المعنية للتوصل الى صيغة توافقية بين مؤسسة الموانىء والعمال".

سليمان يشيد بدور المؤسسة العسكرية في صيانة الحريات

بيروت / الوكالات

اكد الرئيس العماد ميشال سليمان خلال الاحتفال امس بذكرى الـ ٦٤ لتأسيس الجيش اللبناني " ان سهركم أحبط كل المؤامرات ولم تقو الأعاصير على زعزعة كياننا " وبحضور اربعة رؤساء وهم رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الاعمال فؤاد السنيورة والرئيس المكلف سعد الحريري ووزير الدفاع الياس المر وكبار الضباط يتقدمهم قائد الجيش العماد جان قهوجي، وعدد كبير من الوزراء والنواب والمراجع الروحية وممثلي رجال الدين واعضاء السلك الديبلوماسي والقنصلي وقائد قوات "اليونيفل" وكبار القضاة والموظفين والمسؤولين النقابيين واهالي المتخرجين من الضباط وقال ان " المؤسسة العسكرية تقدم المثال بصون الحريات ونبذ التعصب وقد شهدنا استحقاقات كبرى واكبت عودة الدولة الى أماكنها الطبيعية فكانت العلاقات الدبلوماسية مع سوريا " .

هذا وأستهل سليمان كلمته في عيد الجيش بتسمية دورة الضباط المتخرجين بـ"العميد الشهيد عماد واكيم"، مشيرا الى ان "العميد واكيم قدم دمه فداء للبنان".

وتوجه الى الضباط المتخرجين موضحا انه "انتم حماة الوطن وعنوان بقاءه، تاريخ جيشكم يدعوكم للالتزام بقسمكم وأنتم الذين عصيتم على العدو وانتصرتم عليه".

وأوضح انه "لقد عانى لبنان منذ نشأة الكيان الاسرائيلي وكانت التضحيات ترخص للبنان فتصديتم لعدوانه، وقد حاول الارهاب وتحت ستر الدين وباستخدام المخيمات ان يوجه ضربة لكم كما نشطت شبكات الارهاب، الا ان سهركم أحبط كل المؤامرات لم تقو الأعاصير على زعزعة كياننا، انتم تدافعون عن الحدود مع اليونيفيل ومع ذلك ما تزال اسرائيل تخرق القرارات الدولية وخصوصا القرار ١٧٠١"، مشددا على "ضرورة تنفيذ هذا القرار وعدم تغيير اي شيء فيه وانسحاب اسرائيل من الأراضي اللبنانية المحتلة".

قوات البحرية التركية تعتقل قراصنة قبالة الصومال

انقرة / الوكالات

قالت هيئة اركان الجيش التركي امس ان كوماندوس البحرية التركية المشاركين ضمن بعثة حلف شمال الاطلسي لمكافحة القرصنة قبالة سواحل الصومال اعتقلوا سبعة قراصنة الجمعة في ثاني عملية من نوعها خلال اسبوع.

والقي القبض على القراصنة اثناء محاولتهم خطف سفينة في خليج عدن.

وفي الاسبوع الماضي اعتقلت قوات كوماندوس تركية تساندها طائرة هليكوبتر خمسة قراصنة في خليج عدن اثناء تأهبهم لشن هجوم على سفينة.

وارسلت تركيا العضو في حلف الاطلسي سفينتين حربيتين الى خليج عدن في اطار بعثة دولية نشرت قبالة الصومال منذ بدء العام لمحاولة منع وقوع هجمات.

اصابة ثلاثة اقباط في اشتباك طائفي بمصر

دفش / الوكالات

قالت مصادر أمنية ان ثلاثة مسيحيين أصيبوا بجروح امس السبت في اشتباك في قرية بمحافظة المنيا جنوبي القاهرة وان الشرطة ضربت طوقا أمنيا حول القرية التي تشهد حوادث طائفية منذ عام ٢٠٠٠.

وقال مصدر طبي ان أحد المصابين ويدعى ناجي فوزي حنين (٢٥ عاما) يعاني من كسر في الجمجمة وان حالته خطيرة. وقال مصدر أمني ان نحو ٢٠٠ من المسلمين والمسيحيين في قرية دفش اشتركوا في الاشتباك الذي استخدمت فيه العصي والحجارة.

وأضاف أن شجارا بين مسلم ومسيحي تطور الى الاشتباك.وتابع أن المصابين هم شقيقان أحدهما طرف المشاجرة مع المسلم وعمهما.وفي حزيران من العام الماضي قتل شاب مسيحي في القرية اتهم مسلم بقتله.

وقال المصدر الامني ان الشرطة تلاحق المسلمين الذين شاركوا في الاشتباك.

وأضاف أن تعزيزات كبيرة من قوات مكافحة الشغب انتشرت في القرية التي يسكنها نحو ١٢ ألف مسيحي وخمسة الاف مسلم.

والعلاقات طيبة بوجه عام بين السلمين والاقلية المسيحية في مصر لكن اشتباكات دموية تقع بين وقت واخر بين مسلمين ومسيحيين بسبب نزاعات على بناء الكنائس أو تغيير الديانة أو حدود الاراضي او العلاقات بين الرجال والنساء.

عن صحيفة الايام البحرينية